عملية "طوفان الاقصى" وانعكاسها على القضية الفلسطينية ما بعد عام 2023

م .م . مهند حامد اسماعيل
مديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: طوفان الاقصى ، النظام الدولي ، فلسطين ، اسرائيل

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة أثر عملية "طوفان الأقصى" – التي أطلقتها حركة المقاومة الإسلامية حماس في السابع من أكتوبر 2023 – على بنية النظام الدولي، من حيث طبيعة التفاعلات السياسية والدبلوماسية التي تبعتها، وتغير مواقف القوى الكبرى، وتداعياتها على العلاقات والتحالفات الإقليمية والدولية، اذ أن العملية أحدثت ارتدادات عميقة في الخطاب السياسي العالمي، ووضعت المنظمات الدولية، ولا سيما الأمم المتحدة، أمام اختبار جديد لمصداقية معاييرها. كما كشفت عن تناقضات في مواقف القوى الكبرى تجاه مفاهيم مثل الشرعية الدولية وحقوق الإنسان، وأثرت في مسار التطبيع وبعض السياسات الإقليمية يوصي البحث بأهمية تبني قراءة استراتيجية معمقة للمرحلة المقبلة، تعيد ترتيب أولويات الفاعلين الإقليميين والدوليين تجاه الصراع، وتفتح المجال أمام صياغة مواقف أكثر توازنًا وإنصافًا للقضية الفلسطينية.

المقدمة:

شهدت الساحة الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023 تحولاً نوعيًا غير مسبوق، تمثل في إطلاق حركة حماس لعملية "طوفان الأقصى"، التي اعتُبرت من أكبر العمليات العسكرية المفاجئة التي استهدفت الداخل الإسرائيلي منذ عقود. جاءت هذه العملية لتشكل لحظة فارقة ليس فقط في مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بل في التفاعلات الإقليمية والدولية المحيطة به وقد أعادت "طوفان الأقصى" تسليط الضوء على مركزية القضية الفلسطينية في الوعي العربي والإسلامي والدولي، وأظهرت هشاشة بعض الفرضيات التي استند إليها النظام الدولي في تعامله مع الصراع، لا سيما بعد موجة التطبيع الأخيرة ومحاولات تجاوز القضية الفلسطينية في الحسابات الجيوسياسية.

إن هذا الحدث الجسيم، بتداعياته المتعددة الأبعاد، يثير تساؤلات عميقة حول مدى تأثيره في بنية النظام الدولي، ودرجة تحوله إلى نقطة انعطاف في التوازنات الإقليمية، فضلاً عن انعكاساته على طبيعة التحالفات، ومواقف القوى الكبرى، وتعاطي المؤسسات الدولية مع مفاهيم مثل المقاومة، الاحتلال، وحقوق الإنسان من هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى دراسة أثر طوفان الأقصى على النظام الدولي، من خلال تحليل السياق العام للعملية، واستعراض ردود الأفعال الإقليمية والدولية، ورصد التغيرات في الخطاب السياسي والدبلوماسي، ومحاولة استشراف مستقبل النظام الدولي في ظل هذه المتغيرات.

اهمية البحث : تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول حدثًا لا يزال حاضرًا وفاعلاً في المشهد الدولي، ويتسم بتأثيرات متشعبة تتجاوز البعد العسكري أو الأمني، لتطال الأبعاد السياسية والدبلوماسية والإنسانية. كما أن الدراسة تساهم في فهم طبيعة التحولات الجارية في بنية النظام الدولي، وموقع القضية الفلسطينية ضمن تلك التحولات، خاصة في ظل تراجع الاهتمام الدولي بالقضية قبل العملية.

مشكلة البحث : تبرز الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في التساؤل التالي: **إلى أي مدى أسهمت عملية "طوفان الأقصى" في إعادة تشكيل مسار القضية الفلسطينية سياسيًا، وأمنيًا، وإعلاميًا، بعد عام 2023، على الصعيدين الإقليمي والدولي**؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. كيف تفاعلت الأطراف الإقليمية والدولية مع العملية؟
2. هل أسهمت العملية في إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الدولي؟
3. ما انعكاسات طوفان الأقصى على طبيعة التحالفات والتوازنات الدولية في المنطقة؟

فرضية البحث : ان فرضية البحث تقوم على مايلي :

1-شكلت عملية "طوفان الأقصى" صدمة للنظام الدولي وأظهرت محدودية تأثير التحالفات السياسية والأمنية التقليدية في احتواء الصراع و أسهمت العملية في إعادة ترتيب أولويات بعض القوى الدولية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

2- كشفت طوفان الأقصى عن اختلالات في مواقف المنظمات الدولية، خصوصًا في التعامل مع مفاهيم حقوق الإنسان والشرعية الدولية، وقد أعادت العملية إحياء الحراك الشعبي والرسمي في بعض الدول الداعمة للقضية الفلسطينية، مما قد يؤثر في مسارات التطبيع والتحالفات المستقبلية.

منهجية البحث : استخدم في كتابة البحث المنهج التاريخي في بيان الاحداث التاريخية وربطاها بالاحداث التي ادت الى عملية طوفان الاقصى ، بالاضافة الى استخدام المنهج التحليلي خلال تحليل السياق العام للعملية، واستعراض ردود الأفعال الاطراف الإقليمية والدولية.

هيكلية البحث : يقسم البحث الى مقدمة وخاتمة بالاضافة الى عدة محاور وهي كالاتي :

المحور الاول : طوفان الاقصى (الاسباب والاهداف)

المحور الثاني: ابعاد المواقف الاقليمية والدولية من طوفان الاقصى

المحورالاول :طوفان الاقصى (الاسباب والاهداف)

أطلقت حماس على عمليتها اسم "طوفان الأقصى" التي شنتها في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، نتيجة الاعتداءات المتواصلة التي تنفذها حكومة اليمين المتطرف في تاريخ إسرائيل، والتي تضم عناصر من المستوطنين المتشددين، ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية. هذه الحكومة تستبيح الأراضي الفلسطينية تمهيدًا لمصادرتها وتهويدها، بالإضافة إلى الاعتداءات المتكررة من قبل المستوطنين على المسجد الأقصى، تحت حماية الجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلية اذ قامت الحكومة الإسرائيلية بحشد حوالي 30 كتيبة من قوات الجيش في الضفة الغربية المحتلة، بهدف ردع أي رد فعل فلسطيني على ممارسات المستوطنين، ولتسهيل اقتحام المخيمات والبلدات والمدن الفلسطينية التي تشهد مقاومة ضد قوات الاحتلال والمستوطنين أما في قطاع غزة، فتستمر إسرائيل في فرض حصارها منذ عام 2006، مما يؤدي إلى تقليص حقوق الأسرى الفلسطينيين وزيادة سوء معاملتهم، كما ترفض عقد اتفاق لتبادل الأسرى، مستغلةً ضعف الموقف العربي واستعداد العديد من الدول العربية لتطبيع العلاقات معها بعيدًا عن الحقوق الفلسطينية، ومن دون الالتزام بصيغة الأرض مقابل السلام[1]

اذ تتشابه دوافع عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها حركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي مع العمليات السابقة، اذ تعد رد فعل على الانتهاكات المستمرة التي يرتكبها الإسرائيليون بحق الفلسطينيين ومقدساتهم. وقد أعلن(محمد الضيف)، القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، عن بدء هذه العملية كاستجابة لـ"عربدة الاحتلال في المسجد الأقصى وسحل النساء في باحاته". كما أن الاحتلال الإسرائيلي قد رفض إجراء صفقة تبادل أسرى إنسانية، وهي قضية لا ترتبط بحدث معين، إذ يتطلب حجم العملية وتعقيداتها استعدادات كبيرة تأخذ وقتًا نسبيًا. ومع ذلك، فإن توقيت العملية يأتي في سياق فلسطيني وإسرائيلي وإقليمي[2]، اذ تتجلى أهم سماته فيما يلي[3] :

1- شهدت جبهة تنظيمات المقاومة في قطاع غزة، وبالأخص حركة حماس، حالة من الهدوء النسبي، اذ أظهرت الحركة انضباطًا في تعاملها مع عمليات إطلاق الصواريخ نحو إسرائيل ومن أبرز مظاهر هذا الهدوء عدم مشاركتها في المواجهة الأخيرة بين حركة الجهاد الإسلامي وإسرائيل، والتي شنت خلالها الأخيرة هجمات في إطار عملية "السهم الواقي" استهدفت قيادات عسكرية من سرايا القدس، الجناح العسكري للحركة

2- تستمر الحكومة الإسرائيلية في تقويض دور السلطة الفلسطينية وتهميشها، مما أدى إلى تقليص تأثيرها بشكل كبير في الساحة السياسية والأمنية الفلسطينية. كما تتواصل الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية، مع تمكين المستوطنين المتطرفين من انتهاكها، مما يشكل عاملاً كبيراً للاستفزاز لقوى المقاومة. كانت هذه القوى بحاجة إلى استعادة ثقة الفلسطينيين فيها وقدرتها على الرد على الانتهاكات الإسرائيلية.

3- يستمر الجيش الإسرائيلي في اقتحام المدن والقرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية، اذ شنت حملات اعتقالات، ويهدم المنازل، ويصادر الأراضي، ويقوم ببناء المستوطنات. كما يمارس الجيش ممارسات استفزازية تحمل دلالات رمزية كبيرة، مثل ما كشفته صحيفة هاآرتس الإسرائيلية عن قيام مجندتين إسرائيليتين بإجبار خمس سيدات فلسطينيات في الخليل على نزع ملابسهن. وقد قوبل هذا التصرف بإدانة شديدة من قبل فصائل المقاومة، التي أكدت أنه لن يمر دون رد.

4- أدى استخدام العنف خلال فترات الحروب، مثل حروب 1948 و1956 و1967، إلى واحدة من أكثر الأزمات المتعلقة باللاجئين تعقيدًا في العالم، بالإضافة إلى العدد الكبير من المشردين داخليًا فقد تم تشكيل الوضع القانوني الشخصي في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة بطريقة تحرم المقيمين بشكل اعتيادي أو الأشخاص المؤهلين للإقامة من حقهم في العيش في منازلهم، كذلك يعزز التخطيط الحضري والقطري التمييزي التوسع اليهودي ويعيق التنمية الفلسطينية في مناطق معينة مثل القدس وغور الأردن وصحراء النقب، مما يؤدي إلى هدم منازل وقرى كاملة تحت ذريعة "البناء غير المشروع"

5- يُستخدم الترحيل استنادًا إلى مبررات أمنية وقانون الطوارئ بشكل واسع في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بداية الاحتلال، ولا يزال يُمارس بين الحين والآخر، و تُخلق ظروف لا تطاق في مناطق معينة تدفع السكان المدنيين في النهاية إلى مغادرة منازلهم والانتقال إلى مناطق أخرى، اذ تعد قرية الشيخ سعد في القدس وقرية النعمان في الضفة الغربية مثالين على ذلك

اما الهدف من عملية طوفان الاقصى فأنها تتمثل بأن هناك اهداف علنية واخرى غير علنية وهي كالاتي :

اولا/ الاهداف العلنية .

1- جاء طوفان الأقصى في لحظة تاريخية كانت فيها القضية الفلسطينية تواجه خطر التصفية، في ظل ما يُعرف بمشاريع الديانة الإبراهيمية ومشاريع التطبيع التي كانت تتسارع في ذلك الوقت. وقد شهدنا تراجعًا إقليميًا من قبل العديد من الدول العربية عن دعم القضية الفلسطينية، مما تركها لمصيرها. وبذلك، كان هناك تنكر للحقوق الفلسطينية، وتهميش لتلك الحقوق، في وقت كان فيه (نتنياهو) يسعى لتصفية القضية الفلسطينية، حتى على مستوى الضفة الغربية، من خلال مشاريع الضم والاعتداء على المقدسات، بما في ذلك الأقصى، مع محاولات مستمرة لإنهاء هذه القضية بكل مكوناتها [4]

2- أدت عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها حماس إلى إحياء الذاكرة الجماعية لدى العرب، لاسيما بين الأجيال الشابة. وقد ساهمت التخطيطات العسكرية المبتكرة، وعناصر المفاجأة، وتطوير بعض الأسلحة من قبل كتائب القسام والجهاد الإسلامي في تنشيط الوعي الجماعي في العديد من الدول العربية. جاء ذلك في ظل التصعيد العسكري الإسرائيلي المفرط، الذي أسفر عن مقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وتدمير مدن في قطاع غزة، وتحويل بعضها إلى أنقاض، مما أدى إلى تدفق الدماء بين الأبرياء دون مراعاة لقوانين الحرب أو القانون الدولي الإنساني رافق هذه العمليات العسكرية الكبرى، بما في ذلك القصف الجوي والمدفعي والاغتيالات، دعم مطلق من الولايات المتحدة، اذ أبدى الرئيس بايدن ووزير خارجيته بلينكن وحكومته تأييدهم لإسرائيل في حقها بالدفاع عن نفسها ضد حركة حماس. كما دعا الرئيس الفرنسي ماكرون إلى تشكيل تحالف دولي ضد حماس، معتبراً إياها جماعة إرهابية، رغم تردد بعض الدول العربية في دعم هذا الموقف علنًا [5].

3- أعادت عملية "طوفان الأقصى" قضية فلسطين إلى صدارة الأحداث بعد سنوات من الجمود والإهمال، حيث تم حصرها في القضايا الأمنية والإنسانية بعيدًا عن القضايا السياسية. تشير ردود الفعل الدولية والإقليمية إلى أن القضية ستصبح محور الصراع الجيوسياسي في المنطقة، وقد تكتسب زخماً أكبر في ظل التنافس الدولي القائم. في مجلس الأمن، حاولت الولايات المتحدة تشكيل رأي عام يدين حركة حماس ويدعم الكيان الإسرائيلي، لكن الصين وروسيا اتخذتا موقفًا متوازنًا يعكس مصالح الجانبين.

4- تمكنت "حماس" من تغيير المعادلة في الوضع الفلسطيني وفي المنطقة بشكل عام، مما يبرز صعوبة تجاهل الفلسطينيين في أي محاولة لتصفية قضيتهم. كما تؤكد حماس على دورها الريادي في الساحة السياسية الفلسطينية، حيث تعزز من قدراتها العسكرية والسياسية لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الفلسطينيين، بما في ذلك المساس بالمقدسات والتفرد الذي يمارسه الجيش والمستوطنون في الضفة الغربية [6]

ثانيا : الاهداف الغير العلنية .

1- سعت حركة "حماس" من خلال هذا الهجوم إلى توجيه رسالة إلى جيوب المقاومة في الضفة الغربية، وخصوصًا في جنين ونابلس، اللتين تتعرضان لعمليات اغتيال واعتقال يومية من قبل الاحتلال، مفادها أنها ليست وحدها في هذه المواجهة. جاء هجوم حماس أيضًا في وقت تصاعد فيه التوتر بين جيوب المقاومة في الضفة الغربية وأجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، حيث بلغت هذه التوترات ذروتها في الأسبوع الأول من أكتوبر 2023، وذلك خلال اشتباكات بين عناصر هذه الأجهزة ومقاتلين من الجناح العسكري لحركة "الجهاد الإسلامي" في مخيم "نور شمس" في قضاء طولكرم، عقب محاولة أجهزة السلطة تفريق فعالية للحركة هناك [7]

2- تعطيل مسار التطبيع العربي-الإسرائيلي اذ أعطت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن الأولوية لتعزيز علاقات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل، مع التركيز على التعامل مع القضية الفلسطينية من منظور إنساني تحت مسمى "السلام الاقتصادي". في الوقت نفسه، كانت الإدارة تسعى لإزالة العقبات أمام التطبيع السعودي-الإسرائيلي. وقد كانت هناك خطط مسبقة لزيارة وزير الخارجية الأمريكي، (أنتوني بلينكن)، إلى كل من الرياض وتل أبيب لاستكمال المفاوضات المتعلقة بالتطبيع بينهما [8]، تقدمت المباحثات بين السعودية وإسرائيل، برعاية أمريكية، بهدف التوصل إلى اتفاق تطبيع يتجاهل القضية الفلسطينية. في سبتمبر 2023، صرح ولي العهد السعودي، (الأمير محمد بن سلمان)، لقناة "فوكس نيوز" الأمريكية بأن بلاده "تقترب كل يوم" من تطبيع العلاقات مع الكيان الإسرائيلي. ورغم أن السعودية أكدت سابقًا أن أي اتفاق يتطلب تحقيق تقدم نحو إقامة دولة فلسطينية، إلا أن حركة حماس تعارض هذه الخطوة، مشيرة إلى أن التطبيع قد يخفف الضغط على إسرائيل للاعتراف بالمطالب الفلسطينية. في خطاب متلفز بتاريخ 7 أكتوبر 2023، انتقد(إسماعيل هنية)، رئيس المكتب السياسي لحماس، الدول العربية التي تتبنى هذا الموقف [9].

3- أسفر العدوان الإسرائيلي عن تدمير كلي أو جزئي لأكثر من ربع مليون مسكن، بالإضافة إلى مراكز تجارية ومؤسسات رسمية وخدمية. كما طالت الأضرار المرافق الطبية مثل المستشفيات والصيدليات، والمدارس والجامعات، والمساجد، فضلاً عن تدمير مئات الكيلومترات من الطرق البرية ومساحات شاسعة من الأراضي الزراعية. وقد تضررت مصادر المياه وتعرضت شبكات الصرف الصحي للتسرب، مما أدى إلى خسائر بشرية جسيمة تركت مئات الآلاف من الأطفال والنساء والمعاقين جسدياً أو نفسياً بلا معيل. كما توقفت مؤسسات الإنتاج بشكل شبه كامل، يتطلب الأمر التركيز على إعادة الحياة إلى طبيعتها في قطاع غزة، على الأقل كما كانت قبل العدوان. لكن هذا الجهد سيواجه تحديات تتعلق بتوفير الأموال والموارد اللازمة لترميم ومعالجة الأضرار. الدول العربية الأكثر قدرة على تقديم المساعدات هي في الغالب الأقل توافقًا مع توجهات المقاومة الفلسطينية، مما قد يدفعها إلى فرض شروط سياسية غير معلنة لتقديم الدعم من بين هذه الشروط، قد يُطلب تسليم الأموال إلى جهة دولية أو إقليمية أو إلى السلطة الفلسطينية، مع فرض رقابة على صرفها لضمان عدم استخدامها في دعم مؤسسات المقاومة أو مساعدة عائلات المقاومين، يمكن لمصر أن تربط بين تقديم المساعدات والمواد اللازمة لإعادة البناء والتأهيل الاجتماعي، مع منح شركاتها حصة كبيرة في مشاريع إعادة التأهيل، خاصة تلك التابعة للجيش المصري، على غرار ما حدث بعد العدوان الإسرائيلي في عام 2021. أما المساعدات الصينية والروسية، رغم أنها قد تأتي دون شروط سياسية، إلا أن المساعدات الروسية، على وجه الخصوص، قد تكون محدودة مقارنة بحجم الأموال المطلوبة، وذلك بالنظر إلى الظروف الراهنة في روسيا [10]

4- جاءت العملية في وقت كانت فيه السلطة الفلسطينية تعاني من العزلة وأزمة في المصداقية، في ظل تعنت الكيان الإسرائيلي وفشل مسار السلام بشكل كامل. وبالتالي، من المتوقع أن يعزز هذا الوضع من مكانة حماس داخليًا في المدى القريب، على عكس ما يتم تصويره. على الصعيد الخارجي، حظيت عملية "طوفان الأقصى" باهتمام شعبي واسع على المستويين العربي والإسلامي والدولي، اذ أبدت الشعوب تضامنها مع المقاومة الفلسطينية، وهو ما تجلى في وسائل التواصل الاجتماعي وفي التظاهرات التي انطلقت في العديد من المدن حول العالم. ومع اتساع قاعدة الدعم الجماهيري للمقاومة، فإن ذلك سيفتح أمام حماس آفاقًا جديدة من الدعم الإعلامي والمالي والسياسي في المستقبل، مما سيعزز من قدرتها وفاعليتها[11]

يرى الباحث أن عملية "طوفان الأقصى"، التي نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023، جاءت نتيجة لتراكم طويل من الأسباب السياسية والإنسانية والأمنية، وتعبيرًا عن واقع مأزوم في العلاقة بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي والتي جاءت بسبب الانتهاكات المستمرة في المسجد الأقصى تصاعد اقتحامات المستوطنين تحت حماية الجيش الإسرائيلي شكّل استفزازًا متواصلًا للمشاعر الدينية والوطنية للفلسطينيين بالاضافة تدهور الأوضاع في قطاع غزة استمرار الحصار المفروض منذ عام 2007، والانهيار الاقتصادي والإنساني الناتج عنه، غذّى حالة الغضب والاحتقان.

المحور الثاني: ابعاد المو اقف الاقليمية والدولية من طوفان الاقصى

تميزت المواقف العربية والإسلامية بالتحفظ، حيث اقتصرت على دعوات لضبط النفس دون اتخاذ قرارات حاسمة تجاه الانتهاكات الإسرائيلية والمجازر الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الأعزل في المقابل، جاءت المواقف الأمريكية والأوروبية داعمة للاحتلال الإسرائيلي[12]

اولا : موقف الطرف الفلسطيني .

تظهر ملامح الجانب الفلسطيني في الصراع الحالي على النحو الاتي: مقاومة قوية وفعالة، ولكن العبء الناتج عن الخسائر البشرية ونقص المساعدات الإنسانية، وفقًا لوصف المنظمات الدولية المحايدة، يشكل ضغطًا كبيرًا على جهود المقاومة. أما بالنسبة للبيئة الإقليمية المحيطة بالمقاومة، فهي تنقسم إلى ثلاثة محاور:

- يعد محور المقاومة السند الإقليمي الوحيد والفاعل في المشهد العام للمسرح الإقليمي، لكنه حتى الآن غير قادر على فتح آفاق جديدة للخروج من الأزمات الاستراتيجية.
- هناك دعم ضمني من الشارع العربي، لكنه يظل محصورًا في البعد المعنوي، اذ يتجلى دور الجمهور كمتفرج فقط.
- يضم هذا المحور معظم الأنظمة العربية التي تسعى جاهدة للتخلص من "ما وراء الستار"، خاصةً تلك التي تتبنى توجهًا دينيًا في المقاومة الفلسطينية. هذه الأنظمة تنسق بشكل كامل مع إسرائيل لتحويل الواقع الإقليمي نحو منظور غير صفري، لكنها تتستر على عوراتها من خلال بيانات الشجب والإدانة والضجيج الفارغ[13]

ثانيا : موقف الطرف الصهيوني .

تتجلى الخطوط العريضة للتوجه الصهيوني في توافق واسع بين القوى السياسية الحاكمة في إسرائيل على النقاط الاتية:

- القضاء على المقاومة الفلسطينية، وخاصة في جناحها الديني في قطاع غزة، كخطوة أولى لمنع انتشار هذه الحركة في بيئة الضفة الغربية.

- الحد من إمكانية قيام كيان فلسطيني يتجاوز في أقصى صوره إدارة ذاتية محلية، يقودها شخصيات تكنوقراطية غير مرتبطة بالأيديولوجيات، وتتمتع بتوجه براغماتي يرضي الفئات الاجتماعية الفرعية في المجتمع الفلسطيني. ومن المحتمل أن يكون هذا هو جوهر إعادة مناقشة المبادرة العربية لعام 2000، مع إدخال تعديلات تتناسب مع مستجدات الصراع.

- توسيع قاعدة التطبيع مع الدول العربية، من خلال تحويل الصراع من جذوره إلى توجهات غير صفرية. وكلما اتسعت هذه الدائرة، تقلصت مساحة التناقض العربي الصهيوني، مما يمهد لطي المركزية الفلسطينية في العلاقات العربية الإسرائيلية. وقد يتضمن هذا التحويل أبعادًا سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية.

- من خلال "الدولة اليهودية"، يستمر البحث عن وسيلة فعالة من حيث التكلفة للتخلي عن أقل قدر ممكن من المساحة الجغرافية الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية. ومع ذلك، فإن شكل وطبيعة الكيان الفلسطيني، خاصة في ظل تزايد الدعم الدولي لإقامة دولة فلسطينية - حتى مع التعديلات الصهيونية - قد يفتح المجال لصراع داخلي في الكيان الإسرائيلي. فقبول دولة فلسطينية قد يؤدي إلى نشوب خلافات حادة بين القوى الإسرائيلية، بينما الرفض سيخلق تحديات مع المجتمع الدولي[14]

ثالثا: الموقف الاطراف الاقليمية .

لم تتخطَ مواقف الدول العربية الرسمية حدود التعبيرات الصوتية، اذ اقتصر الأمر على التنديد والشجب والإدانة، بالإضافة إلى مناشدة المجتمع الدولي للتدخل والدعوة إلى عدم التصعيد وحماية أرواح المدنيين من الجانبين، على مستوى الدول المجاورة لفلسطين، والمعروفة في التقارير بدول الطوق، وهي(مصر والأردن ولبنان)، نجد أن موقف مصر يتركز بشكل رئيسي على رفض فكرة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، اذ يعد ذلك تهديدًا لأمنها القومي ويحولها إلى قاعدة لتهديد أمن إسرائيل، كما صرح بذلك الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) ترتبط بمصر أيضًا مسألة المساعدات الإنسانية الموجهة إلى غزة عبر معبر رفح البري. وقد أظهرت التقارير عجز الجانب المصري عن إدخال هذه المساعدات الضرورية بسبب تعنت الموقفين الإسرائيلي والأمريكي. وقد بررت مصر موقفها بالقول إن غزة تخضع لحكم وإدارة إسرائيل، عندما سُمح لمصر بإدخال المساعدات، تم ذلك بعد جدل طويل مع الولايات المتحدة والأمم

المتحدة وإسرائيل، ولم تدخل إلا كميات ضئيلة لا تلبي احتياجات القطاع. بالإضافة إلى ذلك، كانت المساعدات تمر عبر معبر العوجة البري بين مصر وإسرائيل، حيث يتم تفتيشها من قبل جيش الاحتلال [15]

وقد ركزت الأردن في الأسابيع الثلاثة الأولى على إصدار بيانات تنديد ودعوات لوقف التصعيد، مع رفضها لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم. ثم قدمت مشروع قرار إلى الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار، والذي تم الموافقة عليه في 27 أكتوبر، لكنه لم يُنفذ بالطبع. أما لبنان، فقد كان له وضع خاص بسبب موقف حزب الله الذي يسيطر على الجنوب اللبناني القريب من إسرائيل، حيث أعلن دعمه للعملية منذ اليوم الأول. وقد اندلعت مناوشات بينه وبين جيش الاحتلال الإسرائيلي، مما أسفر عن مقتل نحو 60 عنصرًا من قوات حزب الله مع تصاعد حدة الاشتباكات[16]

على صعيد الدول البعيدة جغرافياً، مثل تونس والجزائر والكويت والعراق وقطر، كانت مواقفها رافضة للعدوان الإسرائيلي وداعمة للحق الفلسطيني في المقاومة. وأكدت هذه الدول أن الكيان الإسرائيلي يجب أن يتحمل وحده المسؤولية عن الوضع الراهن بسبب انتهاكاته المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني. وقد تميزت الجزائر وقطر بدور بارز في هذه المرحلة [17]

تأتي مجموعة الدول التي قامت بتطبيع علاقاتها أو تسير في هذا الاتجاه، وهي الإمارات والبحرين والمغرب والسعودية، في مقدمة الدول التي اتسمت مواقفها بالسلبية. فقد اكتفت هذه الدول بخطاب يتسم بالحياد البارد، اذ أدانت العنف ودعت إلى الحفاظ على أرواح المدنيين من الجانبين دون اتخاذ موقف أكثر وضوحًا [18]

رابعا: موقف الاطراف الدولية .

القوى الدولية الفاعلة: إذا استثنينا الولايات المتحدة التي تتوافق بشكل كبير مع الكيان الإسرائيلي، نجد أن أوروبا أصبحت أقل انحيازًا مما كانت عليه في السابق. ورغم استمرار انحيازها، إلا أن درجة هذا الانحياز تتقلص ضمن حدود معينة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو امتناع بريطانيا عن دعم الولايات المتحدة في مشروع القرار الجزائري خلال الاجتماع الأخير لمجلس الأمن، والذي دعا إلى وقف إطلاق النار ،ومن اللافت للنظر هو موقف الصين، التي أكدت في مجلس الأمن وفي مرافعتها أمام المحكمة على حق المقاومة المسلحة، وهو موقف لم تتجرأ على إعلانه معظم الدول العربية. بل إن وزير خارجية مصر دعا المجتمع الدولي إلى دعم المقاومة الفلسطينية، مما يتماشى تمامًا مع توجهات (نتنياهو)، أما بالنسبة للموقف الروسي،

فلا يزال عالقًا في مكانه،اذ يسعى لاستغلال المواقف التي يمكن أن تُحرج الإعلام الغربي عند الإشارة إلى ما حدث في أوكرانيا، رغم دعمه لوقف إطلاق النار ونداءاته للتنظيمات الفلسطينية للاجتماع في موسكو من أجل توحيد المواقف تبدو السمة العامة لبقية قوى المجتمع الدولي هي التعاطف مع المدنيين الفلسطينيين، مما يعكس غلبة الجانب الإنساني دون ربط ذلك بإجراءات سياسية، باستثناء بعض المواقف من دول مثل جنوب أفريقيا والبرازيل وكولومبيا وبوليفيا، بالإضافة إلى بعض الدول الأفريقية والآسيوية، تستمر مشاعر التعاطف من الرأي العام الدولي تجاه المدنيين الفلسطينيين، مما يدل على تزايد هذا التعاطف في الوقت الذي يتناقص فيه التعاطف مع الاحتلال الإسرائيلي، خاصة في الولايات المتحدة. وفقًا لمصادر الكيان الإسرائيلي والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، يبدو أن الاتجاه العام يميل بشكل أكبر نحو موقف الشارع الدولي الذي يدعم المدنيين الفلسطينيين [19]

شهدت العديد من دول ما يُعرف بجنوب العالم زيادة في التعاطف مع فلسطين. تدرك الصين هذا الأمر جيدًا، حيث تقوم بإجراء دراسة شاملة لموقفها وكيفية استغلال الحرب لجذب الدعم من الدول النامية. من الخطأ الاعتقاد بأن أحد أهداف الصين على المدى الطويل هو تقليص نفوذ واشنطن من خلال الاستفادة من التعاطف العالمي مع الفلسطينيين، مما يساعدها في كسب التأييد لموقفها بشأن قضايا مهمة مثل تايوان ورؤية الزعيم الصيني للحكم العالمي ستستفيد الصين من المشاعر المعادية للولايات المتحدة السائدة في العالم العربي، نتيجة للتحيز الأمريكي الواضح لصالح إسرائيل وبالتالي، فإن انخراط الصين في الشرق الأوسط سيمكنها من تعزيز دورها، حيث تسعى لإنهاء النزاعات، وتأمين فوائد اقتصادية، واستغلال إحباط الدول العربية تجاه الولايات المتحدة لترسيخ مكانتها كقوة عظمى إقليمية في الوقت نفسه، تراجعت مستويات الثقة في الولايات المتحدة إلى أدنى مستوياتها بين شعوب المنطقة، بينما ارتفعت نسبة الدعم للمنافسين والأعداء الاستراتيجيين مثل الصين وروسيا، نتيجة للدعم الأمريكي لإسرائيل كما تشير المؤشرات المقلقة الواردة في الاستطلاعات إلى تصاعد هذه الاتجاهات[20].

أن عملية "طوفان الأقصى" اسهمت في إعادة تشكيل ملامح الأمن الإقليمي خلال المرحلة المقبلة، في ظل استمرار المقاومة الفلسطينية في تبني استراتيجية تقوم على الخداع والمفاجأة، من خلال الاحتفاظ بأهداف لم يُفصح عنها بعد. ولا تزال المعركة في الضفة الغربية لم تدخل طور التصعيد الكامل، بينما يشكّل العقاب الجماعي الذي يتعرض له سكان قطاع غزة دافعًا نحو توسّع أهداف المقاومة واتساع رقعة المواجهة أما فيما يتعلق بالسلطة الفلسطينية، فإن الظرف

الراهن يتطلب منها الاضطلاع بدور دبلوماسي فاعل في مواجهة الحملة الإعلامية والنفسية الممنهجة التي تهدف إلى تشويه صورة المقاومة وشيطنتها، عبر تصوير الصراع وكأنه موجه ضد الشعب الفلسطيني ككل. ويُعدّ هذا الدور الإعلامي والدبلوماسي في غاية الأهمية، ولا يقل تأثيرًا عن الأداء الميداني للمقاومة على أرض المعركة [21] ، تهدف هذه القوى إلى محاصرة المقاومة الفلسطينية المسلحة، وتقليص دورها، وعزلها عن الحركة الوطنية اللبنانية. كما تسعى إلى ضرب هذه الحركة أو على الأقل إضعافها وتقليص نشاطاتها[22].

يرى الباحث أن مواقف الأطراف الإقليمية والدولية تجاه عملية طوفان الأقصى تعكس أولويات أمنية وسياسية لكل طرف أكثر من كونها مواقف مبدئية تجاه القضية الفلسطينية. كما تُظهر هذه المواقف استمرار تسييس المواقف الدولية تجاه الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وفشل المجتمع الدولي في تبني رؤية عادلة وشاملة لحل الصراع. أما على المستوى الإقليمي، فتُبرز العملية التوتر القائم بين خطاب التضامن الرسمي والخطاب الشعبي، مما يعيد تسليط الضوء على مركزية القضية الفلسطينية في الوعي الجمعي العربي.

الخاتمة:

شكلت عملية "طوفان الأقصى" منعطفًا حاسمًا في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث أعادت الاعتبار إلى خيار المقاومة كأحد أهم أدوات النضال الوطني الفلسطيني، في ظل انسداد المسار السياسي وفشل التسويات. جاءت العملية ردًا على تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى، والتنكيل بالأسرى، والحصار الخانق على قطاع غزة، كما حملت رسائل سياسية واستراتيجية للعالم أجمع، مفادها أن تجاهل الحقوق الفلسطينية سيؤدي إلى انفجارات كبرى لا يمكن احتواؤها بسهولة.

على الصعيد الدولي، كشفت العملية هشاشة النظام الدولي، وازدواجية المعايير في تطبيق مبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي، إذ برزت بوضوح التحيزات في المواقف الغربية تجاه إسرائيل مقابل الشعوب التي أظهرت تضامنًا واسعًا مع الشعب الفلسطيني. كما أفرزت العملية تداعيات إقليمية خطيرة، وأثرت في مسار التحالفات السياسية والاقتصادية في المنطقة، وأعادت فلسطين إلى مركز الاهتمام العالمي، **ومن خلال مما تقدم نستنتج مايأتي** :

1. أهمية القضية الفلسطينية كمحور مستمر للتوتر الدولي:لا تزال فلسطين تشكل جوهر الصراع في الشرق الأوسط رغم محاولات تجاوزها عبر مسارات التطبيع.

2. فشل سياسات الاحتواء والحصار:أثبتت عملية طوفان الأقصى أن محاولات حصار غزة وإضعاف المقاومة لم تؤدِ إلى استسلام الفلسطينيين بل زادت من تصميمهم.

3. تحديات النظام الدولي:كشفت العملية عن محدودية تأثير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في وقف الانتهاكات وضمان الحقوق.

4. تحول الرأي العام العالمي:شهدنا تنامي الدعم الشعبي العالمي للقضية الفلسطينية رغم الانحيازات الرسمية للدول الكبرى.

5. إعادة رسم التحالفات الإقليمية:برزت مؤشرات على تصدع بعض مسارات التطبيع، وإعادة التفكير في السياسات الإقليمية تجاه إسرائيل.

6. أهمية المقاومة الإعلامية والسياسية:أبرزت العملية أهمية الإعلام والدبلوماسية الشعبية في فضح الممارسات الإسرائيلية وكسب الرأي العام الدولي.

الهوامش :

1. عملية (طوفان الاقصى) انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، 2023، ص 1.
2. عملية «طوفان الأقصى».. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2023 ، ص ص 8-9.
3. منير نسيبة ، عقودٌ من تهجير الفلسطينيين: الأساليب الإسرائيلية، شبكة السياسات الفلسطينية ، 2013 ، ص2
4. ما اهداف طوفان الاقصى وما مستقبل القضية الفلسطينية بعده؟، 2024 ، متوفر على الوقع الالكتروني : https://www.alalam.ir تاريخ الزيارة 23\4\2025.
5. نبيل عبد الفتاح، طوفان الأقصى، والسيوف الحديدية: المآلات المحتملة فى ظل حالة اللايقين، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، 2023، ص 5.
6. بن عطية الصالح ، استراتيجية المقاومة في غزة (طوفان الاقصى انموذجا) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد بوظياف بالمسلية ، الجزائر ،2024، ص ص 70-73.
7. صالح النعامي ، "عملية غلاف غزة ودلالاتها"، تم الإطلاع بتاريخ: 23 / 4 / 2025 ، من الموقع: https://cutt.us/EMAQd
8. شيماء منير، الحرب فى غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023، ص 2 .
9. ما هي الأسباب التي دفعت حماس لشن هجومها الخاطف على إسرائيل، تم الإطلاع بتاريخ، 24 / 4 / 2025 ،من الموقع: https://cutt.us/Aheat
10. وليد عبد الحي ، سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشا رات ، 2024، ص11

11. -نبيل بدر الدين ،« تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية "، مجلة جامعة الملكة اروى العلمية المحكمة ، المجلد 01 ، العدد 26 ، 2023 ، ص 13
12. نور صكب ،طوفان الاقصى بين الواقع العربي والمواقف الدولية ، مجلة العلوم الانسانية ،المجلد 5 ، العدد1، 2024، ص 8
13. وليد عبد الحي ، طوفان الاقصى :ملامح المشهد الحالي ، 2024 ، تم الاطلاع بتاريخ 24\4\2025، من الموقع: https://shuhoud.com
14. المصدر نفسه
15. عبد الرحمن عادل، الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى : عقلية الوهن وواقع الإنهاك، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، تم الإطلاع بتاريخ: 25 / 04 / 2024 ، من الموقع :https://cutt.ly/Heweusrt
16. المصدر نفسه
17. ندين عباس ،« الدبلوماسية الج ا زئرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى «، - تاريخ الاطلاع 24 / 04 / 2025 عبرالرابط : https://www.almayadeen.net/news/politics
18. نور صكب ،طوفان الاقصى بين الواقع العربي والمواقف الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص 8.
19. وليد عبد الحي ، طوفان الاقصى :ملامح المشهد الحالي ، مصدر سابق
20. منقذ داغر، كارل كالتنثالر، "خلال الحرب في غزة، الولايات المتحدة تخسر قلوب وعقول العرب بسرعة لصالح منافسيها"، منتدى فكرة، (تاريخ الدخول 25\4\ 2025)، https://shorturl.at/fBKSY
21. فاضل حسن كطافة الياسري، عملية طوفان الأقصى وبداية زوال الكيان الصهيوني" ، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية ،العدد 17، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات ،العراق ، 2024، ص 2.
22. سؤددعبدالحسين سبتي ، موقف العراق من الحرب الاهلية اللبنانية ، مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، العدد3، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات ،العراق، 2020 ، ص195

المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

1. عملية (طوفان الاقصى) انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2023.
2. عملية «طوفان الأقصى».. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2023
3. منير نسيبة ، عقودٌ من تهجير الفلسطينيين: الأساليب الإسرائيلية، شبكة السياسات الفلسطينية ، 2013 .
4. ما اهداف طوفان الاقصى وما مستقبل القضية الفلسطينية بعده؟، 2024 ، متوفر على الوقع الالكتروني : https://www.alalam.ir تاريخ الزيارة 23\4\2025.
5. نبيل عبد الفتاح، طوفان الأقصى، والسيوف الحديدية: المآلات المحتملة في ظل حالة اللايقين، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، 2023

6. بن عطية الصالح ، استراتيجية المقاومة في غزة (طوفان الاقصى انموذجا) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد بوظياف بالمسلية ، الجزائر ،2024
7. صالح النعامي ، "عملية غلاف غزة ودلالاتها"، تم الإطلاع بتاريخ: 23 / 4 / 2025 ، من الموقع: https://cutt.us/EMAQd
8. شيماء منير، الحرب فى غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023، ص 2 .
9. ما هي الأسباب التي دفعت حماس لشن هجومها الخاطف على إسرائيل، تم الإطلاع بتاريخ، 24 / 4 / 2025 ،من الموقع: https://cutt.us/Aheat
10. وليد عبد الحي ، سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشا رات ، 2024.
11. نبيل بدر الدين ،« تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية "، مجلة جامعة الملكة اروى العلمية المحكمة ، المجلد 01 ، العدد 26 ، 2023 .
12. نور صكب ،طوفان الاقصى بين الواقع العربي والمواقف الدولية ، مجلة العلوم الانسانية ،المجلد 5 ، العدد1، 2024.
13. وليد عبد الحي ، طوفان الاقصى :ملامح المشهد الحالي ، 2024 ، تم الاطلاع بتاريخ 24\4\2025، من الموقع: https://shuhoud.com
14. عبد الرحمن عادل، الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى : عقلية الوهن وواقع الإنهاك، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، تم الإطلاع بتاريخ: 25 / 04 / 2024 ، من الموقع : https://cutt.ly/Heweusrt
15. ندين عباس ،« الدبلوماسية الج ا زئرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى «، - تاريخ الاطلاع 24 / 04 / 2025 عبرالرابط : https://www.almayadeen.net/news/politics
16. منقذ داغر، كارل كالتنثالر، "خلال الحرب في غزة، الولايات المتحدة تخسر قلوب وعقول العرب بسرعة لصالح منافسيها"، منتدى فكرة، (تاريخ الدخول 25\4\ 2025)، https://shorturl.at/fBKSY
17. Brian Michael Jenkins, The Israel-Hamas War Has Upended the Terrorist Threat Matrix, Rand, November 22, 2023,p23.
18. فاضل حسن كطافة الياسري، عملية طوفان الأقصى وبداية زوال الكيان الصهيوني" ، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية ،العدد 17، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات ،العراق ، 2024، ص 2.
19. سؤددعبدالحسين سبتي ، موقف العراق من الحرب الاهلية اللبنانية ، مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، العدد3، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات ،العراق، 2020 ، ص195

المصادر العربية باللغة الانكليزية :

1. Operation "Al-Aqsa Flood": The Collapse of the Israeli Strategy Towards Gaza, Arab Center for Research and Policy Studies, 2023.

2. Operation "Al-Aqsa Flood": Causes, Implications, and Expected Scenarios, International Institute for Iranian Studies, 2023.
3. Munir Nuseibah, Decades of Palestinian Displacement: Israeli Methods, Palestinian Policy Network (Al-Shabaka), 2013.
4. What Are the Goals of Al-Aqsa Flood and the Future of the Palestinian Cause After It?, 2024. Available online: https://www.alalam.ir (Accessed on 23/04/2025).
5. Nabil Abdel Fattah, Al-Aqsa Flood and Iron Swords: Possible Outcomes Amid Uncertainty, Al-Ahram Center for Strategic Studies, 2023.
6. Ben Atia Al-Saleh, The Strategy of Resistance in Gaza (Al-Aqsa Flood as a Model), Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, Department of Political Science, Mohamed Boudiaf University, M'sila, Algeria, 2024.
7. Saleh Al-Naami, "The Gaza Envelope Operation and Its Implications", accessed on 23/04/2025, from: https://cutt.us/EMAQd
8. Shaimaa Mounir, The War in Gaza and Its Strategic Implications on the Palestinian Cause, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, 2023, p. 2.
9. What Were the Reasons That Led Hamas to Launch Its Blitz Attack on Israel, accessed on 24/04/2025, from: https://cutt.us/Aheat
10. Walid Abdel Hay, Post-Al-Aqsa Flood Scenarios, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, 2024.
11. Nabil Badr Al-Din, "The Implications of the Al-Aqsa Flood Operation on the Palestinian Cause", Queen Arwa University Scientific Journal, Vol. 01, No. 26, 2023.
12. Nour Sakab, Al-Aqsa Flood Between Arab Reality and International Stances, Journal of Human Sciences, Vol. 5, No. 1, 2024.
13. Walid Abdel Hay, Al-Aqsa Flood: Features of the Current Scene, 2024. Accessed on 24/04/2025, from: https://shuhoud.com
14. Abdel Rahman Adel, The Arab Position a Month After Al-Aqsa Flood: A Mentality of Weakness and a Reality of Exhaustion, Civilization Center for Research and Studies, accessed on 25/04/2025, from: https://cutt.ly/Heweusrt
15. Nadine Abbas, "Algerian Diplomacy and Its Strong Presence in 'Al-Aqsa Flood'", accessed on 24/04/2025, via: https://www.almayadeen.net/news/politics

16. Munqith Dagher, Karl Kaltenthaler, "During the War in Gaza, the U.S. Is Rapidly Losing Arab Hearts and Minds to Its Rivals", Fikra Forum, (Accessed 25/04/2025), https://shorturl.at/fBKSY
17. Brian Michael Jenkins, The Israel-Hamas War Has Upended the Terrorist Threat Matrix, Rand, November 22, 2023, p. 23.
18. Fadel Hassan Katafa Al-Yasiri, "Operation Al-Aqsa Flood and the Beginning of the Demise of the Zionist Entity", Ikleel Journal for Human Studies, No. 17, Iraqi Scientific Association for Manuscripts, Iraq, 2024, p. 2.
19. Suad Abdul-Hussein Sabti, Iraq's Position on the Lebanese Civil War, Ikleel Journal for Human Studies, No. 3, Iraqi Scientific Association for Manuscripts, Iraq, 2020, p. 195.

Operation "Noah's Flood" and its impact on the Palestinian cause after 2023

Assist Lect. Muhannad Hamed Ismail

General Directorate of Education, Baghdad - Al-Rusafa II

Ministry of Education

monamore1975@gmail.com

Keywords: Al-Aqsa Flood, International System, Palestine, Israel

Summary:

This research explores the impact of the "Al-Aqsa Flood" operation launched by Hamas on October 7, 2023—on the international system, focusing on the political and diplomatic reactions it triggered, shifts in the positions of global powers, and the broader implications for regional and international alliances. The findings reveal that the operation had significant repercussions on global political discourse, challenged the credibility of international organizations—particularly the United Nations—and exposed inconsistencies in the stance of major powers regarding international law and human rights Additionally, it influenced the trajectory of normalization efforts and reshaped certain regional policies,The study recommends the need for a strategic reassessment of international engagement with the Palestinian issue, calling for more balanced and just positions that reflect the evolving realities on the ground.